(١١)

ماجد

زمان فى المدرسة كنا
عيال من كل شكلٍ و لون
تبص علينا تتأمل
فى أحلام يوم تشكّل كون
فيه المسلم وفيه مسيحي
خلق وطباع بتتعدد
براعم للحياة نابتة
فى حُضن و قلب جوه عيون

خيال بنعيشه فى الصحبة
مبنحسش بأى فروق
لا يفرِق لون ولا ملة
ولا خالق ولا مخلوق

وفاكر إن آخر الفصل
كان قاعد هناك ماجد
ومش فاكر إيه اسم الأب
لكن فاكره وحيد ساكت
وكنا كلنا عارفين
وليه عارفين مانيش عارف

بكون ماجد ده طفل غريب وإنه فى كل شئ زاهد
سكوت مع ضعف وسكينة تخلّى الكل يتّريق
ولو يوم انشخط فينا هدومه فى ثانية تتغرق
قصير شعره متكتكت بضب وبينادوه أرنوب

وكان اسمه على مسمى خيال ضل و مالهش ذنوب

لا كان بيغير على حقه ولايحس إنه ليه مالأصل
كيان باهت مابنحسش بإنه م الأساس فى الفصل
ومانساش وحنا فى الفسحة بنجرى بفرحة تقلب عيد
وماجد ماشى متداري بيتّاوى فى ركن بعيد

ورغم إنى صغير إلا إنه كان بيوجعني
انا اللى بديت أقرب له واسمعله ويسمعني
وماجد ده كان يتيم الأب وأمه كمان مهيش عايشه
وحيد فى الدنيا ويّا عجوز يا جده يا عمه مش فارقة
فراش عايش فى شر نقته خضار مروى من المالح
شايف دنيا بعيون جده شايف بكرة بلون كالح

وخوف مالوحدة متخزن ويمسك فيا أنا كصديق
فى بحر الدنيا يشوفونا ده قشة معلقلها غريق

فتح لى طاقة وبيحكى ده حلمه يروح لأمه وابوه
دموع فى عيونه تترقرق سؤال ضاغط وبيدقق

دول اللى جابوه إذا حبوه ليه مشيوا لوحدهم وسابوه؟؟
ولما كان بييجى العيد يموت ماجد ٢٠٠ مرة
ما لما الوحدة تتغرب تونسها دموع مرة
جعان خايف من الفرحة وحتى فى عيد لميلاده
يلاقى فى قلب نومه ملاذ يلاقى فى البكا زاده

وأول يوم فى سنة ٥ فى يوم كان مبتدى عادي
و((ميس)) بتمهد الكلمة بدون أسباب بصوت هادي
وفجأة حروفها تبقى سنان تحول صمتنا لجنان
وترنيم للصلاة مهزوم لأول مرة اشوف ماجد
حياة عاشها جريح مكسور فى موته الكل ليه ساجد

وابتديت ألمس القهرة وعجز و غل يلانى
طفولة حايرة فى الملكوت وألغاز تبقى ملو تابوت
تجرّح روحى أسئلتي و ليه و ازاى و اشمعنى
حقيقة واحدة تتردد ماجد عمره ما جاى تاني

واكبر والهموم تكتر وأشكالنا بتتغير
تتوه أرواحنا فى ذكرى يا تفرحنا يا تحزنا
ويفضل ماضى ساكنا وناسه بتقوى وبتكبر
وماجد لسه جوايا قصير شعره متكتكت
ولكن اللى جدّ عليه ملامح بسمة بتحير

القاهرة ٢٠٠٩/١/٣٠